



مؤشرات النمو السكاني في العراق وأفاقه المستقبلية

د. أسيل إبراهيم طالب Dr. Aseel Ibrahim Talib Al-Qaisi

وزارة التربية / مديرية تربية بغداد/الرصافة الأولى

الأميل:- Asselbrihem75@gmail.com

يعد النمو السكاني المتسارع في العراق من أبرز اسباب تلكؤ وتيرة التنمية، فضلا عما تشكله تلك الزيادة من ضغط على البيئة بكل مكوناتها وزيادة في نسب التلوث، وقد حذرت الامم المتحدة من خلال المنظمة السكانية من خطر التزايد السكاني غير المتناسق لاسيما في الدول النامية لان الزيادة السكانية غير المدروسة تعني الحاجة الى المزيد من الموارد والمسكن وفرص العمل والخدمات التعليمية والصحية والترفيهية وطرق النقل والخ ، وفي هذا المقال سيتم التطرق للزيادة السكانية في العراق خلال العقود الخمس السابقة وتأثيراتها التنموية، والتوقع المستقبلي بأعداد السكان وفق معادلات احصائية معتمدة.

تتمثل تساؤلات المقالة بما يأتي: ماهي اتجاهات النمو السكاني في العراق؟ وهل هناك سياسة سكانية واضحة المعالم في العراق؟ وماهي السياسة السكانية المقترحة؟ ماهي المدة المتوقعة لتضاعف سكان العراق؟

أن العراق شهد تغيرات واضحة في معدلات النمو السكاني وهذه التغيرات ماهي الانتاج لعامل الزيادة الطبيعية بحيث وصل معدل النمو السكاني ارتفاعه خلال المدة (1957-2020)، فبعد أن بلغ معدل النمو (3.6%) خلال المدة التعدادية (1957-1965) ⁽¹⁾ تراجع ليصل الى (2.6%) ⁽²⁾. خلال المدة (1997-2020) على الرغم من أن جميع السياسات السكانية الداعية الى دعم الانجاب وتشجيعه والتي بدأت بشكل واضح للعيان خلال عقد السبعينات من القرن الماضي واستمرت طوال عقد الثمانينات لدوافع سياسية مخططة لزيادة حجم السكان لاسيما خلال الحرب العراقية الايرانية (1980-1988) ، وعلية فأن جميع المؤشرات الاحصائية خلال الاعوام الماضية تشير الى استقرار وثبات معدل النمو السكاني على (2.6%)، وتبعاً لذلك يتوقع ان يتضاعف حجم سكان العراق في

(1) فليجة ، نجم الدين ، جغرافية سكان العراق ، مطبعة جامعة بغداد ، 1982 ، ص 22.

(2) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء ، قسم أحصاءات التنمية البشرية،اللمحة الأحصائية الخاصة بالعراق لسنة 2019 ، مطبعة الجهاز ، 2020 ، (جدول 5)، ص 6 .

سنة القادمة ليبلغ اكثر من (80) مليون نسمة تقريباً عام(2047)، وهذا مؤشر خطير لأنه يتطلب *غضون (27) توسعاً كبيراً في جميع جوانب الحياة. وعموماً فإن الأعداد والنسب السابقة ربما تشير الى احتمالية الانفجار السكاني مستقبلاً.

ومن خلال ملاحظة احجام السكان يتبين ان سكان العراق قد تضاعف بحدود سبعة اضعاف للمدة 1957-2020 ، وينسب متفاوتة بحسب المحافظات، الا ان الحجم السكاني الان تعدى (41) مليون نسمة الامر الذي يتطلب التوسع في مختلف مجالات التنمية، وهو امر يشكل تحدياً واضحاً لان توفير تلك المتطلبات لا يتحقق بنفس وتيرة النمو السكاني او وفقاً للمعدل نفسه، وهذا الفارق يخلق فجوة تنموية تجعل المؤشرات لا تتلائم مع المعايير المحلية او العالمية .

ومما يشكل تحدياً امام التنمية باشكالها المختلفة هو عامل عدم التوازن في معدلات النمو والناجمة عن سوء التوزيع السكاني، اذ يتركز اكثر من خمس سكان العراق في العاصمة بغداد التي لا تشكل سوى 1.1% من اجمالي المساحة في حين لاتضم محافظتي الانبار والمثنى سوى نسبة 6.7% من السكان في حين تبلغ مساحة هاتين المحافظتين 43.6% من اجمالي مساحة العراق⁽³⁾ .

وبافتراض استمرار نمو السكان بالمعدل السنوي نفسه لآخر مرحلة (2021) وهو 2.6% . فانه يمكن تقدير سكان العراق عام 2030 بنحو 5741778 نسمة وبنحو (8888979) نسمة عام 2060 . اما على ضوء الاحتمال الثاني الذي يشير الى معدل نمو يبلغ 2.0% فانهم سيتجاوزون الخمسين مليون نسمة بحلول عام 2035⁽⁴⁾ .

والجدير ذكره ان قيمة الدليل الحيوي في العراق بلغت 617.9% وهي نسبة تفسر ان اعداد المواليد تصل الى ستة امثال اعداد الوفيات ولعل هذا الارتفاع سوف يلزم الدليل خلال السنوات القادمة في ظل انخفاض معدل الولادات الخام ولا يقتصر الامر على الدليل العام بل تمتد معدلات الزيادة الى المحافظات كافة التي اتسمت هي الاخرى بحيويتها العالية ايضا بسبب تضاعف حجم المواليد على حساب الوفيات بمعنى ان السكان قادرين على تعويض ما يفقد منهم بسبب الوفيات وبفارق كبير يتراوح ما بين اعلى نسبة في محافظة اربيل 1183.2% وادنى نسبة في محافظة بغداد 407% وتتباين المحافظات ما بين القيمتين صعوداً وهبوطاً⁽⁵⁾ .

ويعد النمو الطبيعي للسكان من اهم مصادر الزيادة السكاني حيث لحظ ان منحني النمو الطبيعي مازال مرتفعاً على الرغم من انخفاضه التدريجي خلال المدة 1957-2020 حيث انخفض معدل المواليد الخام من 43.6 بالالف عام 1957 الى 32.3 بالالف عام 2020 وبالتوازي انخفض معدل الوفيات الخام ليبلغ (5.2) بالالف عام 2020 بعد

* لقد تبني صندوق الامم المتحدة للسكان UNFPA قيمة تقريبية لتقدير المدة التي يستغرقها سكان أي منطقة ليتضاعف عددهم، تحددت قيمتها بقسمة العدد(70) على معدل النمو السكاني في حال ثباته. المصدر: الامم المتحدة، صندوق الامم المتحدة للسكان UNFPA، القضايا السكانية، 1997، ص13.
(3) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية 2018-2019 ، مطبعة الجهاز ، 2020 ، (جدول 1/1) ب.

(4) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط، دائرة التنمية الإقليمية ، فجوات التنمية المكانية وفقاً للمعايير التخطيطية للبنى الفنية مع الأنشطة الاقتصادية في المحافظات ، مطبعة وزارة التخطيط ، 2020 ، ص15.

(5) جمهورية العراق ، وزارة الصحة والبيئة ، دائرة التخطيط وتنمية الموارد ، قسم الأحصاء الصحي والحياتي ، بيانات غير منشورة ، مطبعة الوزارة ، 2020 ، ص41.

ان كان (19.2) عام 1957⁽⁶⁾ وعلى الرغم من الانخفاض الملحوظ الا ان العراق مازال يتصدر بلدان الشرق الاوسط من حيث معدلات النمو الطبيعي.

والجدير ذكره ان هناك تباين مكاني ملحوظ بين محافظات العراق في مستويات الخصوبة والوفيات ووفقا لكل المقاييس فقد تركزت اعلى معدلاتها في المحافظات الوسطى والجنوبية في حين سجلت محافظات كردستان أدنى المعدلات ، وهو امر يشير الى جملة من المتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية ربما يكون تفشي الفقر والبطالة من اهم عواملها لان هذه العوامل ترتبط بزيادة اعداد المواليد.

واخيراً فأن الباحثة ترى ضرورة انشاء مجلس أعلى للسياسة السكانية يقدم مقترحاته للجهات ذات العلاقة، علماً أن الدول المتقدمة أنتبهت لهذه الاشكالية منذ زمن بعيد لذلك نجد ان معدلات النمو السكاني لديها تمتاز بأنخفاضها وكونها متماشية مع معدلات النمو في الخدمات والمؤشرات التنموية الاخرى، كما توصي الباحثة بضرورة وجود سياسة سكانية واضحة المعالم ، مدروسة ومبرمجة تتلاءم مع ما متوفر من موارد طبيعية، وتأخذ على عاتقها الملائمة المكانية لمعايير التنمية.

⁽⁶⁾ اكرم أرنيل الصالحي نمو السكان في العراق بين 1957-1970، أطروحة دكتوراة غير منشورة ، كلية الأداب ، جامعة بغداد ، 1987، 246.

© Copyright of Journal of Current Researches on Social Science is the property of Strategic Research Academy and its content may not be copied or emailed to multiple sites or posted to a listserv without the copyright holder's express written permission. However, users may print, download, or email articles for individual use.